الرأي العام)، فان هذا الاحتمال غير وارد في ما يتعلق بالمعيار الثاني (الانتخابات).

وعند استقراء نتائج استطلاعات الرأي العام الاسرائيلي، التي أُجريت خلال العامين الماضيين، عقب اندلاع الانتفاضة، يمكن للمرء ان يقف على اتجاهات الرأي العام الاسرائيلي، والحجم التقريبي لكل اتجاه من هذه الاتجاهات.

ولا بأس، هنا، من استعراض بعض نتائج هذه الاستطلاعات المتصلة بأهم موضوعات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وتحديداً الانتفاضة، وسيناريوهات الحلول السياسية المتداولة هذه الأيام.

ففي ما يتصل بالاساليب الوحشية التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي ضد المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل، نجد ان غالبية الجمهور الاسرائيلي تؤيد هذه الاساليب، أو تطالب بانتهاج سياسة أكثر قسوة وهمجية ضد المواطنين الفلسطينيين. فبعد شهر واحد من اندلاع الانتفاضة الشعبية، تبيّن ان نسبة ٤٦ بالمئة من الاسرائيليين كانت تؤيد سياسة «القبضة الحديدية» المستخدمة لقمع المواطنين الفلسطينيين، بينما اعتبر ٤٠ بالمئة من الاسرائيليين ان سياسة الحكومة كانت ليّنة، وينبغي استخدام أساليب أكثر قسوة ضدهم. أمّا الاسرائيليون الذين اعتبروا ان تلك السياسة قاسية أكثر من اللازم، فلم يزيدوا على سبعة بالمئة من مجموع الاسرائيليين[١٠]. وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، أعرب ٧٣ بالمئة من الاسرائيليين عن اعتقادهم بأن حكومتهم تنتهج سياسة ليّنة للغاية في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية[١١].

أمّا رؤية الاسرائيليين لآفاق التسوية السياسية، فتبدو أكثر تشدّداً، كما تعكسها استطلاعات الرأي العام. ففي آذار (مارس) الماضي، تبيّن من استطلاع أجراه معهد بوري «ان آمال السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية تبدو، الآن، ضعيفة جداً في نظر غالبية الجمهور الاسرائيلي، حيث يعتقد ١٩ بالمئة فقط بوجود أمل في السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية...»[١٢]. وهي نتيجة قريبة من نتيجة الاستطلاع الذي أجراه معهد سميث، في نيسان (ابريل) الماضي، حيث تبيّن ان ٨٢ بالمئة من الاسرائيليين يعارضون، الآن، اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية[١٣].

ولعلّ أهمّ استطلاعات الرأي التي أُجريت في الآونة الاخيرة، الاستطلاع الذي قام به معهد غوتمان للبحث الاجتماعي، والذي أُجري في حزيران (يونيو) الماضي تحت عنوان «الطريق الى السلام في عيون مواطني اسرائيل، اليهود والعرب»، حيث شمل عينة شاملة من السكان اليهود والعرب تنتشر في ٨٠ تجمّعاً سكانياً في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨. وقبل عرض نتائج هذا الاستطلاع، لا بدّ من الاشارة الى ان العينة التي تمّ استطلاعها اقتصرت على الاشخاص الذين تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً، أي انه استثنى فئة الشباب التي تغلب عليها سمة التطرّف والعنصرية بتأثير التربية الصهيونية. وبالتالي، فان نتائج هذا الاستطلاع كانت أكثر تفاؤلاً واعتدالاً من واقع الامر في اسرائيل، ومع ذلك، فقد جاءت نتائج هذا الاستطلاع، في ما يتعلق بمواقف اليهود من سيناريوهات الحلول السياسية، المتداولة اسرائيلياً حسب ما هو مبيّن في الجدول[١٤].

وقد جاء في نتائج هذا الاستطلاع ان ٧٨ بالمئة من اليهود الاسرائيليين يرون ان قيام دولة فلسطينية سيعرّض أمن اسرائيل للخطر؛ وبالتالي، فهم يعارضون اجراء مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية؛ كما أعرب ٩١ بالمئة من مجموع اليهود في اسرائيل انهم لا يثقون، بتاتاً، برئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.